

# الدرس(1) كتاب الحج من صحيح البخاري - باب وجوب الحج وفضله

خالد المصلح

ان شاء الله تعالى سنقرأ في الأحاديث التي ذكرها الإمام البخاري رحمة الله في كتاب الحج ما نستحب به معاني في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول في المواقف لاصحابه خذوا عني مناسككم لعلي لا القاكم - 00:00:00

بعد عامي هذا كما في النسائي من حديث جابر وفي صحيح الإمام مسلم قال صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا فينبغي لنا ان نحرص على تحقيق المعنيين الاخلاص والمتابعة ولا يمكن ان يتتحقق ذلك الا بمطالعة هدي سيد ولد ادم - 00:00:20

صلوات الله وسلامه عليه. نطالع بعض ما جاء من الأحاديث وبعد ان نفرغ ان شاء الله من القراءة نستمع الى ما عندكم من اسئلة. فنسأل الله الاعانة والتسديد نعمة قراءتنا بعد الفجر ان شاء الله الى ان الى ان شاء الله كل يوم بعد صلاة الفجر في هذا المكان باذن الله. نعم. بسم الله - 00:00:43

الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشیخنا ومن الحاضرين باب وجوب الحج وفضله. ولله على كل الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:01:06

من كفر فان الله غني عن العالمين. روى البخاري بسانده عن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه كما قال كان الفضل رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثاء فجعل الفضل ينظر اليها - 00:01:26

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجهه الارض الى الشرق الآخر. فقالت يا رسول الله ان فريقك من الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا. لا يثبت على الله - 00:01:46

قال نعم وذلك في حجة الوداع. طيب. افتح المصنف رحمة الله الامام البخاري كتاب الحج في باب وجوب الحج وفضله اي بيان الادلة الدالة على وجوب الحج. وبيان ما جاء فيه من الفضائل - 00:02:06

اما وجوب الحج فوجوب الحج لا خلاف فيه بين اهل العلم. دل عليه كتاب الله ودل عليه سنة النبي صلى الله عليه وسلم واجمع عليه المسلمين فالحج ركن من اركان الاسلام - 00:02:27

لكن الله تعالى فرضه على المستطيع وجعل لفرضه شرطا نص عليه في كتابه فقال والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. هذه الاية الكريمة بينت اولا لمن الحج - 00:02:43

بينت حكمه بينت المنتفع به بينت شرطه كل هذه المعاني مستفادة من هذه الاية الحج لله ليس لي سواه. فمن جاء لدنيا يصيبيها فانه لا خلاق له في الاخرة لذلك قال والله على الناس حج البيت وانت اول ما يشرع لك من الكلام عندما تدخل في النسك ان تقول لبيك 00:03:02

اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذا شعار الحاج شعار من قصد هذه البقعة ان يكون لله مخلصا ان يكون لله موحدا ولذلك - 00:03:33

قال جابر في وسط حج النبي صلى الله عليه وسلم فلما استوت به راحته على البيداء اهل بالتوحيد رفع صوته بكلمة التوحيد هذا معنى اهله بالتوحيد ايش معنى اهلنا بالتوحيد؟ اي رفع صوته بالتوحيد ثم قال لبيك اللهم لبيك لبيك لك لبيك ان الحمد

والنعمة لك واله - 00:03:51

لا شريك لك وهذا يبين لك السر في قوله ولله على الناس لله هو المقصود هو الغاية هو الغرض هذا المجيء هذا السعي هذا الكد هذا التعب ليس لشيء من امور الدنيا ولا لمصلحة - 00:04:14

من مصالحها انما المقصود الاعظم هو تحقيق رضاه جل في علاه. هو العمل بما امرك به سبحانه وبحمده هذا معنى قوله ولله على الناس حج البيت ثم بين الله على من يجب الحج فقال على الناس - 00:04:32

ليس على فئة منهم بل على الناس كافة. كل زمان وكل مكان واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل يأتيانا من كل فج عميق لا ان رحمة الله تعالى بعباده - 00:04:55

ان جعل ذلك فرضا على المستطاع منهم فقال من استطاع اليه سبيلا والله على الناس حج البيت المقصود به الكعبة. اذا اطلق البيت في لسان العرب فلا تذهب الاذهان - 00:05:11

ولا تتصور الافهام الا الكعبة المشرفة التي عظمها الله تعالى لانها اول بيت عبد فيه الله جل وعلا ولذلك ما يحتاج يقول ايش البيت؟ ما هو البيت الذي فرظ الله حجه؟ معروف ان البيت هو الكعبة المشرفة التي - 00:05:27

شرفها الله تعالى وعظمها وصانها على على من العصور فحرمتها جل وعلا ولم يحرمتها الناس ان اول بيت وضع للناس للذي بركة مباركة. يقول الله تعالى وله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. هذا هذا شرط - 00:05:47

وجوب الحج. شرط وجوب الحج الاستطاعة. فانه لا يجب الحج الا على المستطاع فمن لم يكن مستطاعا فلا يجب عليه الحج وهذا متفق عليه لا خلاف بين العلماء ان من لم يكن مستطاعا فانه لا يجب عليه الحج. فما هي الاستطاعة؟ الاستطاعة هي القدرة -

00:06:07

في البدن والمال. هذه هي الاستطاعة التي يجب بها الحج. وقد جاء بيانها في ما رواه انس وابن عمر وجماعة ان النبي سئل عن السبيل في قوله فمن من استطاع اليه سبيلا ما السبيل؟ قال الزاد والراحلة. وهذا - 00:06:31

النبي انما هو بيان لصورة من صور الاستطاعة وليس قصرا للاستطاعة على هذا المعنى بل الادلة دالة على ان الاستطاعة تكون بما بهذا وبغيره فقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه انس وغيره - 00:06:52

لما سئل عن السبيل قال الزاد والراحلة انما بين مثلا وعرف الاستطاعة بصورة من صورها وليس هذا قصرا للاستطاعة على هذه الصورة انما اكمل سوء الاستطاعة ان يملك زادا وراحلا يبلغانه الحرم ويعود - 00:07:11

بعد فراغ نسكه وعمله الى بلده والاستطاعة نوع الاول القدرة بالمال والبدن. وهذا اعلى صور الاستطاعة وهو ان يستطيع ان يملك الانسان مالا وقوه في بدنه تمكنه من من المجيء الى الحرم واداء المناسك - 00:07:29

والعوده الى بلده. من كان كذلك فهو مستطيع من كان على هذا النحو فهو مستطيع. النوع الثاني من الاستطاعة هو الاستطاعة. بالمال دون البدن. عنده قدرة مالية يستطيع بها الحج لكن ليس عنده قدرة بدنية يبلغ بها الحرم. كان يكون الرجل مشلولا او الرجل لا يستطيع ان - 00:07:51

وسيلة من وسائل النقل التي توصله الى مكة او مريضا مريضا لا يستطيع معه المجيء كلها فيها عجز في البدن لكن عنده قدرة مالية فالقدرة المالية هنا هل يجب عليه ان يحج؟ الجواب نعم يجب عليه ان - 00:08:15

من يحج عنه كما دل عليه حديث عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه حيث قال ان امرأة من خثعم قبيلة من قبائل العرب جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:35

تسائله فجعل الفضل ابن عباس وكان رديف النبي صلى الله عليه وسلم في مسيرة من مذلة الى من ينظر اليه اليها وتنظر عليه فتنة فحول النبي صلى الله عليه وسلم وجه الفضل الى الشق الآخر. ليقطع هذه الفتنة بالنظر المحرم. فقال فقلت يا رسول الله -

00:08:49

ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة تخبر عن حال ابيها تستفتي بهذا البيان والايضاح

المختصر الموجز. ان ابى ان فريضة الله تعالى على عباده - 00:09:11

في الحج يعني ما فرضه الله تعالى عليهم من حج بيته ادركت ابى شيخا كبيرا شيخا كبيرا قد طعن في السن وليس الامر قاصر على هذا لا يثبت على الراحلة اي لا يتمكن من البقاء على الراحلة بل كلما وضعوه على - 00:09:30

او على على الراحلة سقط عنها لعدم قدرته على الثبات على الراحلة. قالت افاحج عنه اي هل يجزئ ان احج ان احج عنه وهذه حاله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم - 00:09:53

اي حجي عنه نعم والمقصود اي حجي عنه فنعم حرف جواب اي انه يكون في الجواب اثباتا. قالت لا لما قالت له افاحج عنه؟ قال نعم. اي حجي عنه. فدل ذلك - 00:10:12

على ان القدرة المالية توجب الحج ولو كان الانسان عاجزا ببدنه اذا كان عجزه مستمرا. اما اذا كان عجز البدن عارضا طارئا كان يكون الانسان مثلا مريض مرض عارض ويرجو - 00:10:31

علته وشيء ويرجو الشفاء من مرضه فهذا لا يجوز له ان يقيم من يحج عنه حج الفريضة. لماذا؟ لأن انه مستطيع ببدنه وما فيه من مرض مرض عارض يزول مع آآ مع الوقت ويعود الى حاله - 00:10:47

السوية. اذا هذا الحديث هذا الباب ذكر فيه المصنف رحمة الله اية وحديثا لكن السؤال اين فضل الحج لم يذكر المصنف رحمة الله الان حديثا في في فضل الحج انما ذكر - 00:11:09

اية وحديثا في وجوب الحج لكن فضل الحج مستفاد من من معاني هذه الاحاديث وان لم يأتي به مصراحا وسيأتي في ما تستقبل من ابواب بذكر فضائل الحج والحج له فضائل عديدة - 00:11:29

فقوله وفضله اي ما رتبه الله تعالى على هذا العمل من الفضائل. اعظم فضائل هذا العمل هو امثال امر الله جل وعلا ابراء الذمة باداء الفرض القيام بركن من اركان الاسلام - 00:11:52

هذا من اعظم فضائل الحج لان الحج منزلته عالية ودليل ان الناس محتاجون الى هذا العمل وانه من الاعمال الجليلة ان الله لم يخص به امة من الامم بل فرضه الله تعالى على - 00:12:15

الناس حتى قيل انه ما من نبي الا وقد حج هذا البيت وقد اخبر الله عن خليله انه امر بان ينادي في الناس واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى - 00:12:32

كل ضامن من من زمن ابراهيم الى يومنا هذا الى ان يرث الله الارض ومن عليها. يأتي الناس هذه البقعة معظمين وقد جاءها موسى عليه السلام ويأتيها عيسى في اخر الزمان فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح الامام مسلم ان عيسى يحج البيت بعد ان ينزل في اخر الزمان - 00:12:48

اما بحج او بعمره او بحج وعمره وهذا يدل على شريف مقام هذا العمل وانه عمل عظيم. ولهذا لما ذكر الله تعالى وجوبه عاد للتنبيه الى ان المستفيد من هذا السعي هو انت - 00:13:11

وليس الله جل في علاه فالله غني عنا وعن اعمالنا ولذلك قال والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فلم يمتنع ما فرض الله ورد ما شرع الله ولم يقم بما اوجب الله ومن كفر فان الله غني - 00:13:31

عن العالمين ليس الناس عن العالمين عن كل عالم عن كل ما سواه فهو الغني عن عبادتنا وعن طاعاتنا وعن كل ما يكون منا كما جاء في حديث ابى ذر في صحيح الامام مسلم قال صلى الله عليه وسلم في آآ ما رواه عن ربه - 00:13:51

يا عبادى انكم لن تبلغوا ظري فتضروني. ولن تبلغوا نفعي فتنفعونى يا عبادى انما هي اعمالكم احصيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه. اذا هذا الباب ذكر فيه - 00:14:13

المصنف رحمة الله وجوب الحج ذكر فيه اشارة الى فضائله وفضائل الحج كثيرة من اعظمها ان الله فرضه على الناس بحاجتهم اليها وضرورتهم اليه. وهذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده انه دليل لمن ذهب الى - 00:14:31

ان الاستطاعة كما تكون بالبدن والمال تكون بالمال لمن عجز ببدنه فانه يجب ان يقيم من يحج عنه. والى هذا ذهب جماعات من اهل

العلم وذهب طائفه الى ان الاستطاعه للبد - 00:14:53

فيها من القدرة البدنية وانها اصل فلو كان قادرا بما له لا بدون بدنه فانه لا يشب عليه لكن السنة قاضية ما ذكرنا من ان من كان قادرًا بما له فانه يجب عليه ان يقيم من يحج عنه. نعم. الحديث اللي بعده - 00:15:11

الباب الذي بعده. باب القول هو باب القول لله تعالى يأتوك رجالاً ومعانات لطمر يأتي من كل فج حمير ليشهدوا منافع لهم فجاجاً الطرق الواسعة. روى البخاري بسانده ان ابن عمر رضي الله - 00:15:31

الله تعالى عنهم قالرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته يركب راحلته يركب راحلته يركب راحلته ثم يهله ثم يهله حتى تستوي به قائمه. وروى البخاري وروى البخاري - 00:15:51

وبسانده عن جابر المؤمن بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ان هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذي حنيفة حين استوت به غافلة. رواه انس وابن عباس رضي الله تعالى عنه - 00:16:11

هذا الباب ذكر فيه المصنف رحمة الله قول الله جل وعلا يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتي من كل فج عميق ثم ذكر الغاية ليشهدوا منافع لهم ويدركوا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام. تقدم قبل قليل يا اخوانى ان الحج لله - 00:16:29  
وانه لا يصح العمل الا بان يكون العمل له وحده والله على الناس حج البيت فما حكم قصد شيء اخر مع ذلك هل يجوز ان يقصد مع ذلك مقصد اخر في مجده؟ هو جاء لله - 00:16:57

وهو الباعث والمحرك على المجيء لكن اراد مع ذلك شيئاً اخر فهل يجوز له ذلك؟ الاية دالة على جواز ان يقصد مع الحج امراً اخر. وهو ان يشهد منافع له - 00:17:15

مجيء لان الناس تأثروا بالتجارة في الحج. حيث كانوا يأتون الى هذا المجمع العظيم. لعبادة الله ويتاجرون فوق في نفوسهم شيء من الحرج ان يتاجروا وان يكون مجدهم مستحضرًا في هذا القصد اضافة الى - 00:17:33

التعبد لله عز وجل تبيّنت الاية جواز بيبنت الاية جواز ان يقصد الانسان بمجده نفعاً من منافع الدنيا لكنه على اتبع قال الله جل وعلا في اجابة دعاء ابراهيم وادن في الناس بالحج يأتوك رجالاً. وعلى كل ضامر يأتي من كل فج عميق - 00:17:55

لماذا؟ ليشهدوا منافع لهم. والمنافع هنا تشمل معنيين المنافع الدينية وهي الاصل والمنافع الدنيوية وهي ما يكسبه المتاجرون من مكاسب في هذا الاجتماع فلا حرج عليهم في ذلك ولا اثم عليهم في ذلك ولا ينقص اجرتهم لأن هذا تابع وليس اصل - 00:18:22  
لكن من جاء لا يقصد من مجده الا الدنيا فذاك لا خلق له اما من جاء يقصد الآخرة واستفاد بشيء من منافع الدنيا فهذا تابع لا حرج عليه في فيه لقوله تعالى ليشهدوا منافع لهم. ولهذا جاء بهذا - 00:18:47

بعد الباب المتقدم وايضاً فيه ان الجائي المجب لامر الله ليس فقط القريب بل يأتي الى مكة القريب والبعيد. وادن في الناس بالحج يأتوك رجالاً. شف اول ما قدم المجيء - 00:19:08

بالمشي لانه اشق واتعب معنى هذا انه سيأتي الى هذا هذه البقعة وسيجيئ هذا النداء الناس على حال السعة وعلى حال الضيق على حال البسر وعلى حال العسر على حال المشقة وعلى حال السهولة يأتوك رجالاً - 00:19:28

وعلى كل ظاهر الظاهر هو ما كان يستعمل من الرواحل التي تستعمل للسير كانت تجوع فتضمر ويأتي لان ذلك اعون لسيرها واقوى في في في تنقلها واسرع في بلوغ الغاية وعلى كل ضامر يأتي من كل - 00:19:48

بفج عميق الفج هو الطريق. وقوله عميق اي بعيد ليس بقرين وهذا ما نشاهده اليوم من مجيء الناس الى هذه البقعة من كل اصقاع الدنيا فيأتي من اقصى المشرق اهل المشرق ومن اقصى المغرب ومن اقصى الشمال ومن اقصى الجنوب فلا يخلو موسم من مواسم الحج - 00:20:08

الا وفيه من الوان الناس والبشر وجهاتهم ما يعم الارض كلها والبسطة كلها بجهاتها شمالها وجنوبها شرقها وغربها وهذا وفاء. ما وعد الله تعالى به ابراهيم عليه السلام حيث قال - 00:20:35

في الناس بالحج يأتوك رجالاً تأذن الوظيفة ليس حصول الاستجابة هذه امر امرها الى الله لكن الوظيفة التي وكل بها وانيطت

بابراهيم عليه السلام هو الاذان الاعلام لان الله فرض قصد هذه البقعة المباركة. واذن في الناس بالحج يأتوك رجال - [00:20:53](#)  
وعلى كل ضامر يأتي من كل فج عميق. ثم ذكر المصنف رحمه الله معنى الفج فقال منافع له فجاجا اي اه اه معنى الفج الطرق  
الواسعة الطرق الواسعة هذا معنى الفجر. ثم ذكر حديثين في احرام النبي صلى الله عليه وسلم من ذي الحليفة - [00:21:16](#)  
ذو الحليفة هو ابعد المواقت عن مكة ابعد المواقت التي يحرم منها الحجاج عن مكة ميقات اهل المدينة فاختاره دون سائر  
المواقت القريبة حتى يتبيّن به صدق ما اخبر الله في قوله يأتي من كل - [00:21:44](#)

فج عميق فذو الحليفة طريق واسعة عميقه بعيدة هي ابعد المواقت عن مكة وليس هذا هو المنتهي لكن هذا بيان قال الله به رسوله  
صلوات الله وسلامه عليه وما خص به اهل مدينته من انهم يشرع لهم الاحرام - [00:22:04](#)

بالحج من ابعد المواقت فيكون ذلك اعظم لاجورهم. ويكون ذلك خروجا من الحرم الذي هو حرم المدينة الى التحرير وهي حال  
الاحرام حتى يصلوا الى الحرم وهو الذي يجتمع فيه التحرير الحالي والتحرر [00:22:27](#)

المكاني التحرير المكاني بحرمة البقعة والتحرر الحالي بحرمة المحرم الذي حرم عليه ما حرم من محظورات الاحرام التي منعه الله  
تعالى منها فكان من خصائص اهل المدينة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم واهل جهته انهم اهل ابعد ميقات عنه - [00:22:47](#)

البيت الحرام فيخرجون من حرم الى احرام حتى يصلوا الى الحرم وهذا ليس في جهة من الجهات لا في جهة قرن المنازل ولا في  
جهة الجحفة ولا في جهة يملأ آذا ذلك ذكر - [00:23:11](#)

وهذا مناسبة ذكر المصنف لحديث عبد الله ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته بذى الحليفة ثم يهل لا  
تستوي به قائمة هذا الحديث فيه من الفوائد - [00:23:28](#)

ان الركوب افضل من المشي ان الركوب في الحج افضل من المشي مع ان الله قدم المشي على الركوب في الاية حيث قال يأتينا آا  
الحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر. لكنه في العمل اتى النبي صلى الله عليه وسلم الحج راكبا - [00:23:44](#)

طيب ما السر في تقديم المشي في اجابة النداء السر في ذلك هو ان الناس سيجيبون هذا النداء على كل حال. لكن من حيث الفضل  
من تيسير له ان يركب فالركوب افضل - [00:24:08](#)

لانه فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو كان المشي الى البيت بالحج وال عمرة افضل لما اعدل عنه سيد ولادم صلوات الله  
وسلامه عليه ولنذهب اليه ولنحو الناس عليه لكنه صلى الله عليه وعلى الله وسلم لم يأمر بذلك ولم يفعله - [00:24:26](#)

دل ذلك على ان الركوب للمستطيع افضل فان النبي صلى الله عليه وسلم ركب ولذلك ذكر المصنف ركوبه بهذا الحديث اذا ابن عمر  
حيث قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته اي بغيره بذى الحليفة ذي الحليفة الميقات المشهور وهو - [00:24:46](#)

في واد تكثر في هذه الشجرة كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى في المواقت. ثم يهل ايش معنى ثم يهل ؟ ان يرفع صوته بالتلبية  
الاھلال هو رفع الصوت بالتلبية. اصل الالھال في اللغة رفع الصوت. لكن في الحج هو رفع الصوت بالتلبية. فمعنى - [00:25:06](#)

قوله ثم يهل ان يقول لبيك الله لبيك. او يقول لبيك عمرة وحج. او يقول لبيك حجا. ثم ويهل ثم يهل حتى  
تستوي به قائما اي يهل اذا استوت به اذا قامت به راحلته - [00:25:26](#)

اھل بالتوحيد كما دل عليه حديث جابر. ولذلك ذكر حديث ابن عمر هنا وحديث جابر في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم. وقد  
ساق ايضا في الباب حديث جابر حيث قال - [00:25:46](#)

حيث نقل عنه ان اھلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذي الحليفة حين استوت به راحلته رواه انس وابن عباس تواتر  
روايات الصحابة على اھلال النبي ورفعه صوته صلوات الله وسلامه عليه بالتلبية لما - [00:26:00](#)

ارتفعت وعلا وقامت راحلته صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:26:20](#)